Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 1, (March 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Hajj Services in the Ayyubid Era (567 AH-648 AH / 1172 AD-1250 AD)

Lect. Forat Mahmood Merin (Ph.D.)
alforat587@uomustansiriyah.edu.iq
Al-Mustansiriya University / College of Engineering / Department of Engineering
Prof. Qusay Assad Abdul Hamid Al-Rawi (Ph.D.)
Al-Mustansiriya University / Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Copyright (c) 2026 **Lect. Forat Mahmood Merin(Ph.D.) . Prof. Qusay Assad Abdul Hamid Al-Rawi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/s86ymm87

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

Scientific material was focused on studying Hajj services in the Ayyubid era and the Ayyubid' interest in them. The importance of the research lies in revealing the interest and care of the Ayyubid sultans in Hajj affairs and its tasks, foremost among them Sultan Salah al-Din al-Ayyubid (567 AH - 589 AH / 1172 AD - 1193 AD), who followed the path of his predecessors in caring for pilgrims and taking care of them and securing their path to Hajj throughout his reign, which lasted nearly twenty-two years. He did not delay in providing all available facilities and offering them to pilgrims, but rather considered this one of the priorities that must be taken care of. The problem of the research lies in answering the following questions:

-Did the Ayyubid sultans provide services to the pilgrims?

-Did the Ayyubid state secure the route of the pilgrims' caravans that were always exposed to Frankish raids to ensure their safe arrival and return?

-Did the Ayyubid provide services to the Two Holy Mosques and did this continue throughout the Ayyubid era?

- What was the Ayyubid' position on the taxes imposed on the pilgrims?

-Did the Ayyubid state care about organizing the Hajj caravan, whether in the Levant or in Egypt, by appointing the so-called Emir of Hajj?

The researcher also showed the covering of the Kaaba in the Ayyubid era (567-648 AH/1172-1250 AD), which was one of the tasks of the Abbasid Caliph. The Ayyubid state was subordinate to the Abbasid Caliphate, and the honorable covering was prepared from Egypt every year by order of the Abbasid Caliph, due to Egypt's fame in the textile industry.

Keywords: Amir Al-Hajj, Ayyubid era, Al-Hajjaj, Hijaz, Mecca

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 1, (March 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

خدمات الحج في العصر الأيوبي (٥٦٧-٦٤٨ هـ / ١١٧٢-١٢٥٠ م)

م. د. فرات محمود ميران
دكتوراه/تاريخ إسلامي/ الجامعة المستنصرية/كلية الهندسة / قسم العمارة

أ.د. قصي اسعد عبد الحميد الراوي
دكتوراه/ تاريخ إسلامي/الجامعة المستنصرية/مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

(مُلَخَّصُ البَحث)

تم تسليط المادة العلمية على دراسة خدمات الحج في العصر الأيوبي واهتمام الأيوبيين بها، تكمن أهمية البحث في الكشف عن اهتمام سلاطين الدولة الأيوبية ورعايتهم بأمور الحج ومهماته ، وفي مقدمتهم السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧هـ- ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م-١١٩٣م) الذي سار على مسيرة من سبقه في رعاية الحجاج، والاهتمام بهم، وتأمين طريقهم الى الحج طوال مدة حكمه والتي قاربت اثنين وعشرين عاما" فلم يتأخر في توفير كل التسهيلات المتاحة وتقديمها الى الحجاج ، بل عدوا ذلك من الأولويات التي يجب الاهتمام بها ، وتكمن مشكلة البحث في الإجابة على التساؤلات الآتية :

- هل قدم سلاطين الأيوبيين خدمات للحجاج؟
- هل أمنت الدولة الأيوبية طريق قوافل الحجاج التي كانت تتعرض دوماً لغارات الافرنجة لتأمين وصولها ورجوعها بأمن وسلامة؟
- هل قدم الايوبيون خدمات للحرمين الشريفين؟ وهل استمر ذلك طوال العصر الأيوبي؟
- ما موقف الأيوبيين من المكس المفروض على الحجاج؟
- وهل اهتمت الدولة الأيوبية بتنظيم قافلة الحج سواء في الشام أو في مصر عن طريق تعيين ما يسمى أمير الحج؟

كما بين الباحث كسوة الكعبة في العصر الأيوبي (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧٢- ١٢٥٠م) التي كانت من مهمات الخليفة العباسي، وكانت الدولة الايوبية تتبع الخلافة العباسية، وكانت الكسوة الشريفة تجهز من مصر في كل عام بأمر من الخليفة العباسي، لما تمتعت به مصر من شهرة في صناعة النسيج.

الكلمات المفتاحية: امير الحاج، الحجاج، حجاز، العصر الأيوبي، مكة المكرمة

مقدمة:

قامت الدولة الأيوبية في مصر مع نهاية العقد السابع من القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، ومنذ تولي صلاح الدين الايوبي الأمور في مصر، وهو يعمل من أجل تأمين البلاد وبناء الجبهة الإسلامية الموحدة كمرحلة أولى تتلوها مرحلة التصدي للصليبيين ففتح بلاد النوبة لتأمين مصر من الناحية الجنوبية، ثم استولى على قلعة آيلة عام ٥٦٦هـ/١١٧١م ، التي تقع على شاطئ البحر الأحمر(القلزم) بداية بلاد الشام، وكانت تسيطر على طريق مصر البري الى الحجاز كمحطة للقوافل يل تعد مفتاح البحر الأحمر لطريق حجاج مصر خاصة والمسلمين عامة، كما دخل مدينة دمشق عام ٥٧٠هـ/ ١١٧٤م، وحرر حمص وحماة ،واعلن نفسه ملكاً على مصر والشام (الاصفهاني، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٩؛ محمد ، د.ت، الصفحات ١٨٦-٢٨٧) .

أولا- خدمات الحجيج :

أ. مفهوم الحج :

الحج في اللغة: قصد مكة المكرمة للنسك (ابن منظور ، د.ت، صفحة ٢٢٦)، حج البيت يحج حجا (ابن دريد ، ١٣٤٥م، صفحة ٤٩). وفي الاصطلاح: فتعني الحج إلى مكة بنية لأداء المناسك، من: طواف، وسعي، ووقوف بعرفة، وغيرها (الفراهيدي ، ١٩٨١م ، صفحة ٩).

قال الله تعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ} (سورة البقرة، صفحة ١٩٦)، وقوله تعالى: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ الْعَالَمِينَ} (سورة آل عمران، صفحة ٩٧) .

ب . مسؤولية الدولة:

شهدت الحجاز اهتماماً كبيرا لاستقبال قوافل المسلمين المتوافدين إليها من كل صوب لأداء فريضة الحج، الذي يعد ركنا من أركان الاسلام، من حيث الاهتمام بسلامتهم وحماية طريقهم وغيرها من مستلزمات الحج الآمن ومصالح الحرمين الشريفين، والتي تكفلت بها الدولة متمثلة بالحاكم المسلم ؛ لأنها المسؤولة عن مصالح رعاياها ومن ضمن واجباتها؛ لذلك كان لزاماً عليها أن توافر الظروف الملائمة والخدمات الكثيرة التي تيسر لهم قصدهم لبيت الله الحرام (العباسي ، ١٢٩٥هـ.، صفحة ٣٣).

وهو الأمر الذي حرص سلاطين الدولة الايوبية على القيام بأمره على أكمل وجه، بدأ اهتمام ورعاية الدولة الايوبية بأمور الحج ومهماته عندما تولى نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان (ت: ٥٦٨هـ/ ١١٧٣م) والد السلطان صلاح الدين الأيوبي إمرة الحاج (الماوردي، د.ت، صفحة ١٣٩) الشامي في عام ٥٥١هـ/ ١١٥٦م، في عهد الدولة الزنكية في بلاد

الشام (٥٢١ – ٥٧٧هـ/ ١١٢٧– ١١٨١م) في عهد الملك نور الدين محمود زنكي (٥٤١– ٥٦٩هـ/ ١١٤٦– ١١٧٤م) صاحب حلب ودمشق (الجزيري، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٥٣) ، وقد حدد (الماوردي) مهام امرة الحاج ، أحدهما تسيير الحجيج ورعايتهم، والثاني إقامة شعائر الحج (د.ت، صفحة ١٣٩)،

وفي عام ٥٥٥هـ/ ١١٦٠م توجه أسد الدين شيركوه بن شاذي بن مروان (ت: ٥٦٤هـ/ ١١٦٩م) عم السلطان صلاح الدين الأيوبي عندما كان مقدم جيوش الملك نور الدين محمود، إلى مكة لأداء فريضة الحج، فانفق وتصدق على أفعال الخير، وبنى رباطاً في المدينة المنورة، وأغنى أهل الحرمين (الجزيري، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٥٤).

وقد سار السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧هـ– ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م– ١١٩٣م) على مسيرة من سبقه في رعاية الحجاج ،والاهتمام بهم، وتأمين طريقهم الى الحج، وفي عام ٥٦٧هـ/ ١١٧٢م، عندما تعرضت مكة لغلاء أرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي شحنتين من الحبوب صدقة منه (الجزيري، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٥٨).

وفي عام ٥٧٢هـ/ ١١٧٦م، أمر السلطان صلاح الدين الأيوبي بأبطال المكس المفروض على الحجاج، فقد كان أشراف الحجاز يعدون المكس المأخوذ من الحجاج مورداً مالياً خاصاً بهم، ولا غنى عنهُ كونه مورد الامارة الرئيس (أبو شامة ، ١٩٩١م، صفحة ٣٢٢؛ محمد ، د.ت، صفحة ١٥٥) ، وكان هذا المكس يأخذ من كل حاج يركب البحر إلى مكة على طريق عيذاب، وكان المبلغ المقرر للدفع هو سبعة دنانير مصرية ونصف دينار على كل شخص، ومن يعجز عن دفعها " فيتناول بأليم العذاب بعيذاب " (ابن جبير ، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٦؛ البتنوني، ١٣٢٩هـ، صفحة ٧٤).

ثم يذكر (ابن جبير)" وكان بجدة أمثال هذا التنكيل واضعافه لمن لم يؤد مكسه بعيذاب ووصل اسمه غير معلم عليه علامة الأداء، فمحا هذا السلطان هذا الرسم اللعين" (٢٠٠٣م، صفحة ٤٦).

فدفع السلطان صلاح الدين الأيوبي عوضاً عن المكس ما يقوم مقامه من أطعمة وسواها، فدفع ثمانية آلاف اردباً قمحاً، تحمل إلى الحجاز في كل سنة فتفرق في أهل الحرمين، ومبلغ ألفي دينار، فضلاً عن اقطاعات بصعيد مصر وباليمن (الشيزري، ١٩٨٧م، صفحة ٥٨؛ المقريزي، ١٩٥٦ م، صفحة ٦٤).

ويشير (ابن جبير)إلى أنه " متى ابطأت عنهم تلك الوظيفة المترتبة لهم عاد هذا الأمير الى ترويع الحاج... بسبب المكوس" (٢٠٠٣م، صفحة ٦٣) فأرسل السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧هـ– ٥٨٩هـ/ ١١٧٢م– ١١٩٣م) بكتاب الى أمير الحجاز عيسى بن فليته(٥٥٧هـ – ٥٧٠هـ/ ١١٦٢م – ١١٧٥م) (الطبري، ١٩٩٦م، صفحة ٤٠،٤٧،٥٩)

ينهاه فيه عن الجور والظلم، وجاء فيه " اعلم أيها الأمير الشريف أنه ما أزال نعمة عن أماكنها، وأبرز الهمم عن مكامنها، وأثار سهم النوائب... كالظلم الذي لا يعفو الله عن فاعله، والجور الذي لا يفرق في الاثم بين قائله وقابله، فإما رَهِبت ذلك الحرم الشريف، وأجللت ذلك المقام المُنيف، وإلا قوينا العزائم...، فإنا نهضنا الى ثغر مكة المحروسة... في جيش قد ملأ السهل والجبل... " (الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ٢٧٨؛ محمد ، د.ت، صفحة ١٥٦). ويتضح بأن السلطان صلاح الدين الأيوبي كان مهتماً بأمر الحرمين الشريفين ورعاية أهلها، فضلاً عن حماية الحاج.

وفي عام ٥٧٧هـ/ ١١٧٩م، أرسل السلطان صلاح الدين الايوبي بكتاب الى قوص يتضمن ابطال المكوس التي تجبى من الحجاج القادمين من اليمن الى مكة عبر قوص (المقريزي، ١٩٥٦ م، صفحة ٧٤؛ نوري، ١٩٧٦م، صفحة ٤٢١) ، كما وعين لأبناء السبيل من المغاربة القاصدين بيت الله الحرام لأداء مناسك الحج جراية الخبز ،إذ خصص لكل شخص منهم خبزتين في كل يوم، وقد عين شخصاً أميناً من قبله لتفريق ذلك كل يوم (ابن جبير ، ٢٠٠٣م، الصفحات ٣٤-٣٥؛ عاشور،، ١٩٧٢م، صفحة ١٣٥).

كما ورتب السلطان صلاح الدين الأيوبي القومة والخدام للحرمين الشريفين، ففي عام ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م، عين السلطان صلاح الدين الأيوبي أربعة وعشرين خادماً لخدمة الضريح النبوي الشريف وحبس عليهم الأوقاف ومنها: ناحية نقادة من عمل قوص في الصعيد الأعلى وثلث ناحية سندبيس من القليوبية، وكتب بذلك كتاباً، واستمر ذلك طوال العصر الأيوبي وما بعده (المقريزي، ١٩٥٦ م، صفحة ٥٧؛ خضر ، ٢٠١١م، صفحة ١٦٧).

كما أسهم الأيوبيون في تسهيل المواضع الوعرة التي كانت في طريق الحاج وتكثير المؤونة لهم في اراضي الكرك، والشوبك ،والمدينة المنورة، حتى كان الحجاج يجدون في ذلك رفقاً عظيماً (أبو شامة ا.، ١٩٧٤م، صفحة ١٥٢) .

كما حرص السلاطين والملوك والأمراء الأيوبيون على تسهيل سبل الحج بإقامة الربط على الطريق لإقامة المسلمين الغرباء الوافدين الى الحج، ومن هذه الربط، الرباط الذي انشأه الملك سيف الاسلام طغتكين بن أيوب (٥٧٧- ٥٩٣هـ/ ١١٨١- ١١٩٧م) أخو السلطان صلاح الدين الأيوبي وصاحب اليمن، رباطاً في المدينة المنورة وجعلها وقفاً للمسلمين (ابن تغري بردي ، ١٩٩٢م، صفحة ٨٣) ، كما وقف السلطان العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين الايوبي (٥٩٦- ٦١٥هـ/ ١٢٠٠- ١٢١٩م) رباطاً في مكة عرف بأبن غنايم في عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٤م (الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ١٢٣).

كما أنشأ الملك الأفضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين الأيوبي (ابن خلكان،١٩٧٠م، الصفحات ٤١٩-٤٢٠) (٥٨٢- ٦٢٢هـ/ ١١٨٦- ١٢٢٥م)، صاحب دمشق ، رباطاً في مدينة أجياد في مكة (الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ١٢٣) ، وكذلك الأمير المعظم عيسى ابن السلطان العادل سيف الدين (٦١٥- ٦٢٤هـ/ ١٢٠٠ – ١٢١٩م) صاحب دمشق، قام بالتصدق على أهل الحرمين بصدقات جليلة، عندما توجه الى مكة لغرض الحج عام ٦١١هـ/ ١٢١٥م، وبنى بركة، وأحواض مياه عديدة لجمع ماء المطر فيها للاستفادة منها (الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ١٨٩؛ المقريزي ، ٢٠٠٠م، صفحة ١٠٥).

وأهم ما قام به الأمير مظفر الدين كوكبوري (٥٨٦- ٦٣٠هـ/ ١١٩٠- ١٢٣٣م) صاحب اربل للحاج، تعمير عين عرفة والبرك في مكة في عام ٥٩٤هـ/ ١١٩٨م (ابن الضياء، ٢٠٠٤م، صفحة ٢٠٧؛ الجزيري، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٦٣) كما عمر بئر ميمون الواقعة بين مكة ومنى في عام ٦٠٤هـ/ ١٢٠٨م (الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ١٢٥)، وكان يقيم في كل سنة سبيلاً للحج، حيث يُسير مع قافلة الحج جميع ما يحتاجه الحاج في الطريق، ويسير مع القافلة اميناً معه خمسة آلاف دينار ينفقه في الحرمين على المحاويج، وكان الأمير مظفر الدين كوكبوري أول من اجرى الماء الى عرفات ،وقد كلفه ذلك كثيراً (ابن خلكان،١٩٧٠م، صفحة ١١٧؛ ابن عماد الحنبلي، ١٩٩١م، صفحة ٢٤٥) .

ثانيا – تأمين طريق الحج:

لم يتأخر الايوبيون في توفير كل التسهيلات المتاحة وتقديمها الى الحجاج، بل عدوا ذلك من الأولويات التي يجب الاهتمام بها، فقد كان طريق الحج أحد الطرق التي كانت تتعرض دوماً لغارات الافرنجة؛ لذلك كان أمن الحج استراتيجية ايوبية ثابتة في زمن سلاطينهم ولاسيما أن طرق الحج هي نفسها طرق التجارة؛ لذلك كان لزاماً على الدولة الأيوبية تأمين كليهما (خضر ، ٢٠١١م، صفحة ١٦٥).

إن سيطرة السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٦٧- ٥٨٩هـ/ ١١٧٢- ١١٩٣م) على مدينة ايلة عام ٥٦٦هـ/ ١١٧١م والتي كانت تحت سيطرة الافرنجة (ابن واصل ، ١٩٥٧م، صفحة ١٩٩)، خطوة جيدة لتأمين الطريق الذي يسلكه الحجاج من بلاد الشام إلى مكة، وقد استعمل الصليبيون الافرنجة قلاعهم في هذه المنطقة للاعتداء على الحجاج (ابن جبير، ٢٠٠٣م، صفحة ٦٠؛ الدواداري ، ١٩٧٢م، صفحة ٤٧)، إذ كان مجمعا لحجاج الشام والفسطاط (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٢٩٢).

كما أن سيطرة السلطان صلاح الدين الأيوبي على مدن الكرك والشوبك في عام ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م وتحريرها من الافرنجة، جعل التجار والحجاج يسيرون آمنين بطريق البر من الشام الى مكة، كما كانت هذه الحصون تمنع من يقصد مصر قادماً من الشام من

التجار والحجاج (أبو شامة ش.، ١٩٩١م، صفحة ٣٢٣؛ دعكور، ٢٠١١م، صفحة ٢٩٧)، كما وحقق الأمن للبيت الحرام، وقد أشار الى ذلك (الاصفهاني) بقوله: " وردت البشرى بأن حصن الكرك عاد إليه بعد الجماح الاصحاب، وخرج منه الفرنج ودخله الأصحاب، وهو الحصن الذي كان طاغيته يحدث نفسه بقصد الحجاز وقد نصب اشراك اشراكه منه على طريق الاجتياز... وملكنا حصنه الذي كان يعتصم به ... وتم بحل هذا البيت أمن البيت الحرام " (٢٠٠٤م، صفحة ١٤٤).

ومن الأخطار التي تعرضت لها القوافل التجارية وركب الحجاج المتجهة الى مكة من قبل الافرنجة المتواجدين في الكرك قبل تحريرها من السلطان صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، قيام صاحب الكرك أرناط (ابن واصل، ١٩٥٧م، صفحة ١٩٥)عام ٥٧٧هـ/ ١١٨١م بمحاولة للتوجه الى المدينة المنورة للاستيلاء عليها فلما علم الملك المنصور عز الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب (٥٧٤هـ- ٥٧٨هـ/ ١١٧٨م- ١١٨٢م) صاحب بعلبك ونائب مدينة دمشق لعمه السلطان صلاح الدين الايوبي، انطلق بعساكر دمشق إلى الكرك وهاجمها، فرجع ارناط عن عزمه في مهاجمة المدينة المنورة وعاد ادراجه لحماية إمارته الكرك (ابن الأثير ، ، ٢٠٠٣م، صفحة ١٠٥؛ ابن واصل ، ١٩٥٧م، الصفحات ١٠١-١٠٢؛ المقريزي، ١٩٥٦ م، صفحة ٧٢)، واستولى في طريق العودة على قافلة للحجاج متجهة الى مكة قادمة من مدينة دمشق، وأسر الحجاج، واستولى على أموالهم والأضاحي المخصصة للكعبة (أبو شامة ش.، ١٩٩١م، صفحة ٧٩؛ محمد ، ١٩٩٤م، صفحة ١٦١).

وايضاً في عام ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م، عزم الافرنج على مهاجمة بلاد الحجاز – مكة والمدينة المنورة – فقام ارناط صاحب الكرك بإنشاء السفن وحملها على البر إلى بحر القلزم – البحر الأحمر – واركب فيها الرجال، وتوجه مركبان منها إلى مدينة ايلة مانعاً أهل ايلة من الوصول إلى مصادر مياه الشرب، فيما أكمل باقي المراكب نحو عيذاب، فاستولوا فيها على مركب للحجاج قادماً من جدة، كما وأسروا قافلة كبيرة للحجاج بين قوص و عيذاب ،وقتلوا الجميع، واستولوا على مؤونة كثيرة كانت معدة للحرمين، ولم يبق بين ارناط والمدينة المنورة سوى مسيرة يوم، واشرف أهل المدينة المنورة على الخطر، فوصل الخبر الى مصر وفيها العادل سيف الدين أخو السلطان صلاح الدين الايوبي ، فأمر الأمير حسام الدين لؤلؤ (ت:٥٩٨هـ/ ١٢٠٢م) مقدم الأسطول الصلاحي، بتهيئة الأسطول في بحر القلزم بالرجال البحرية والسير الى ايلة، فظفر بأسطول للافرنجة فاحرقه، وأسر من فيه، ثم سار نحو عيذاب وأوقع بسفن للأفرنجة ،واسروهم جميعاً ،وساقوا بأسيرين نحو منى وقتلوهما عقوبة لقصد الافرنجة مكة والمدينة (ابن جبير ، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٩؛ ابن الأثير ، ، ٢٠٠٣م،

صفحة ١١١؛ ابو شامة ش.، ١٩٩١م، الصفحات ٩١-٩٢؛ ابن واصل ، ١٩٥٧م، الصفحات ١٢٧-١٢٨؛ المقريزي، ١٩٥٦ م، الصفحات ٧٨-٧٩).

لم تكن جميع الأخطار المحدقة بأمن الحج قادمة من الخارج فحسب، بل كانت بعض هذه الأخطار من الداخل، فقد كانت القوافل تتعرض لاعتداءات من قطاع الطرق، فوجد الايوبيون خير وسيلة لتأمين وصولها ورجوعها بأمن وسلامة هو الاستعانة بالقبائل المرابطة لطرق مرور القوافل فقسموا طريق الحج إلى محط (مكان نزول) (ابو الدهب ، ٢٠٠٢م، صفحة ٥٤١) للحجاج، وجعلوا على كل محط جماعة من الأعراب يقومون بالمرابطة (ملازمة المكان) (ابو الدهب ، ٢٠٠٢م، صفحة ٥٤٩) لضمان أمن الحجاج، ومن هؤلاء القبائل عرب العائذ الذين أمنوا الطريق من القاهرة الى ايلة، وبني عقبة الذين أمنوا الطريق من أيلة، وعرب جهينة الذين كانوا على طريق الحجاج (القلقشندي ، ١٩١٥م، الصفحات ٢٨٩-٢٩٠) وغيرهم من القبائل الذين اشار اليهم (المقريزي) (١٨٤٧م، صفحة ٤٣) بالتفصيل وعملوا على تأمين طريق الحج.

كما وأطلق بين الحجاج من يقوم بجمع المعلومات ليكونوا على اطلاع دقيق عن كل ما يتعلق بأمن الحجاج وحتى عن تحرك واعتداءات الفرنجة وغيرهم (خضر ، ٢٠١١م، صفحة ١٦٧).

لقد حرص الأيوبيون أشد الحرص على تقديم أفضل الخدمات للحجاج ولاسيما توفير الأمن والطمأنينة لهم كي يؤدوا مناسكهم وشعائرهم باطمئنان، كان حجاج مصر ،والمغرب، والأندلس يسلكون طريقاً طويلاً، ويبدأ طريقهم من الاسكندرية إلى الفسطاط ومنها إلى صعيد مصر بمحاذاة النيل، حيث يستريحون بمدينة قوص لوفود الحجاج إليها من الأندلس والمغرب، ثم ينتقلون من قوص إلى عيذاب قاطعين صحراء عيذاب (يقطع السالك صحراء عيذاب من قوص إلى عيذاب في عشرين يوم) (الادريسي، ١٤٠٩هـ، صفحة ١٣٤) حتى يصلوا إلى ثغر عيذاب فيعبرون الشاطئ المصري الى بحر القلزم – البحر الأحمر – ومنها إلى الشاطئ الحجازي ليرسوا في ميناء جدة، وكانوا يعبرون بمراكب صغيرة الحجم تعرف بالجلاب (ابن جبير ، ٢٠٠٣م، صفحة ٤٧،٥٥،٥٧؛ لمقريزي ، ١٩٩٨ م، الصفحات ٥٦٦-٥٦٨؛ محمد ، د.ت، الصفحات ٢٦٩-٢٧١).

أما حجاج بلاد الشام، فكان مركز تجمعهم مدينة دمشق، وقد سلكت هذه القافلة طريقها من دمشق الى الحجاز عبر قرى الشام ويشق الطريق نفسه عند عودته الى دمشق (الجزيري، ٢٠٠٢م، صفحة ٥٨) ، والطريق من دمشق إلى المدينة المنورة يمر عبر مدين(تقع على البحر القلزم – البحر الأحمر – محاذية لتبوك على نحو ست مراحل، وهي أكبر من تبوك سميت مدين نسبة الى اسم قبيلة، وتقع بين الشام ووادي القرى) (ياقوت

الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٧٧) ، وتبوك (تقع بين وادي القرى والشام، وهي حصن وبها عين ماء ونخل) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ١٤) ، وتيماء (بليدة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، على طريق حاج الشام ودمشق، سميت بتيماء؛ لأنها يُضل فيها) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٦٧) ، وحجر من وادي القرى(اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام) (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٢٢١) ، ثم خيبر(وهي ناحية على بعد مسافة من المدينة المنورة لمن يريد الشام وتشمل على سبعة حصون، وقد فتحها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة سبعة للهجرة وقيل ثمانية للهجرة). (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٤٠٩) ، فالمدينة المنورة (الادريسي، ١٤٠٩هـ، الصفحات ٣٥١-٣٥٢).

ثالثا: امرة الحج :

عند تنظيم قافلة الحج سواء في الشام أوفي مصر، كان يصدر التقليد السلطاني لمن يتولى إمرة الحاج (القلقشندي ، ١٩١٥م، صفحة ٤) ، ويكون المسؤول الأول عن قافلة الحج بكل ما فيها، ومنها جمع الناس وترتيبهم في المسير، وتعريفهم بمكان اقامته حتى لا يضلوا عنه، ويسلك بهم أخصب الطرق وأكثرها مياها، ويصلح بين المتنازعين، وغيرها من الأمور التي تقع على عاتق أمير الحج (الماوردي ، د.ت، صفحة ١٣٩؛ محمد ، د.ت، صفحة ٢٦٥) .

كان أمير الحاج في العصر الفاطمي (٣٥٨هـ- ٥٦٧هـ/ ٩٦٩م – ١١٧٢م) يخرج من مصر بمحمله الشريف، وكانت المحامل ترد من بغداد ودمشق وغيرها من البلدان برفقة امرائها، لكنهم جميعاً كانوا يتبعون أمير الحاج المصري، وكان المقدم عليهم لنفوذ الدولة الفاطمية في الحجاز، أما في العصر الأيوبي (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧٢- ١٢٥٠م) فعاد الأمر الى الخلافة العباسية في بغداد ، وصار أمير الحاج يخرج من بغداد والحجاج من مصر والشام واليمن يؤدون شعيرتهم الدينية تحت زعامة أمير الحاج العراقي (الرشيدي، ١٩٨٠م، صفحة ٨٨؛ محمد ، د.ت، صفحة ٢٦٦) ، ولا يحق لأحد من أمراء هذه القوافل رفع أي راية على جبل عرفات غير راية الخليفة العباسي، كما جرى عام ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م حيث قام الأمير شمس الدين محمد بن عبد الملك بن مقدم من كبار امراء الدولة الصلاحية (ت :٥٨٣ هـ/ ١١٨٧م) (الذهبي ، ١٩٩٦م، صفحة ١٦١) ، أحد نواب السلطان صلاح الدين الايوبي وأمير الحاج في تلك السنة ،وقد أحرم مع جماعة من بيت المقدس الى المسجد الحرام، فلما وصل الى عرفة أراد ضرب الكوسات تعني الطبل (البستاني ، ١٨٦٩م، صفحة ١٥٨)،ونشر الألوية، وإظهار عز السلطان صلاح الدين الأيوبي (ابن كثير ، ١٩٩٨م، الصفحات ٥٩٨-٥٩٩؛ الرشيدي، ١٩٨٠م، صفحة ١١٨) ، فمنعه أمير الحاج العراقي الأمير مجير الدين طاشتكين المستنجدي أمير الحاج وزعيم بلاد خوزستان، كان شيخاً خيراً

،حج بالناس ستا وعشرين سنة (أبو شامة ا.، ١٩٧٤م، الصفحات ٥٣-٥٤؛ ابن كثير ، ١٩٩٨م، صفحة ٤٨) (ت: ٦٠٢هـ/ ١٢٠٦م) " وقال: لا يرفع هنا سوى علم الخليفة (ابن تغري بردي ، ١٩٩٢م، صفحة ٩٥؛ الجزيري، ٢٠٠٢م، الصفحات ٣٦١-٣٦٢) ، فأمر ابن المقدم رفع العلم، فاقتتل الطرفان، وقُتل ابن المقدم (أبو شامة ش.، ١٩٩١م، صفحة ١٨٣؛ الفاسي ، ١٩٨٦م، صفحة ١٨٩).

رابعا : كسوة الكعبة :

أما فيما يتعلق بكسوة الكعبة في العصر الأيوبي (٥٦٧- ٦٤٨هـ/ ١١٧٢- ١٢٥٠م) فقد كانت من مهمات الخليفة العباسي، وكانت الدولة الأيوبية تتبع الخلافة العباسية (خضر، ٢٠١١م، صفحة ٢٦٧) ، وكانت الكسوة الشريفة تجهز من مصر في كل عام (القلقشندي، ١٩١٥م، صفحة ٢٨١) بأمر من الخليفة العباسي، لما تمتعت به مصر من شهرة في صناعة النسيج (عاشور،، ١٩٧٢م، الصفحات ١٢٨-١٢٩) ، وقد أشار إلى ذلك (الطبري) بقوله : " كسوة الكعبة من فعل وقف بالديار المصرية، وهي كسوة من حرير اسود مكتوب فيه لا إله الا الله محمد رسول الله، ومكتوب فيه سورة الإخلاص، وترد كل عام من مصر بصحبة أمير الركب المصري، ويلبسها الكعبة في يوم عيد النحر بعد نزوله من منى ورمي جمرة العقبة (١٩٩٦م، صفحة ١٥٥).

وقد اشار (القلقشندي) إلى أن الخلفاء العباسيين ألبسوا الكعبة الديباج الأسود ثم استمر ملوك مصر على الباسها السواد (١٩١٥م، صفحة ٢٨٦) حتى انفردت مصر بإرسال الكسوة باسمها في العصر المملوكي (٦٤٨- ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م) (محمد ، د.ت، صفحة ٢٦٢) .

الخاتمة :

خلص البحث إلى نتائج عدة أهمها:

١- اهتمت الدولة الأيوبية بتقديم الخدمات العامة ولاسيما الدينية منها؛ لأنها جزء من واجبات الدولة .

٢- كانت للدولة الأيوبية جهود خاصة في خدمات الحج ولاسيما عهد السلطان صلاح الدين الأيوبي والسلاطين من بعده متمثلة بأبطال المكوس المفروض على كل حاج يركب البحر إلى مكة عن طريق بلدة عيذاب وأبطال المكوس التي تجبى من الحجاج القادمين من اليمن الى مكة عبر مدينة قوص .

٣- كما أولى الايوبيون بأبناء السبيل من المغاربة القاصدين الى الحج عناية كبيرة، إذ عين لهم جراية الخبز .

٤-كما وزاد الايوبيون في حماية قوافل الحج وتأمين الطريق الذي تسلكه قافلة الحاج لتعرضها دوما" لغارات الافرنجة وذلك بسيطرتهم على مدن ايلة ،والكرك، والشوبك التي كانت تحت سيطرة الافرنجة ،وتأمين قوافل الحجاج من قطاع الطرق .

٥-وفي مدة حكمهم قام الأيوبيون بتعيين خدام للحرمين الشريفين، وتأمين الأوقاف لهم لخدمتهم للحرمين .

٦-دعم الحجاج في العصر الأيوبي ففي هذا الجانب قام الأيوبيون بتوفير المؤونة لهم واقامة الربط على الطريق لاستراحة المسلمين الغرباء الوافدين إلى الحج ، وتسهيل المواضع الوعرة التي كانت في طريق الحاج، فضلا" عن تنظيم قافلة الحج بتعيين من يتولى مسؤولية امرة الحاج.

قائمة المصادر والمراجع:

ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم . (، ٢٠٠٣م). *الكامل في التاريخ* (المجلد ط ٤). (محمد يوسف، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

الادريسي محمد بن عبد الله بن ادريس. (١٤٠٩هـ). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (المجلد ط١). بيروت: عالم الكتب.

الاصفهاني عماد الدين محمد بن محمد بن حامد. (٢٠٠٤م). حروب صلاح الدين وفتح بيت المقدس، المسمى – الفتح القسي في الفتح القُدسي (المجلد ط١). د. م: مكتبة دار المنار.

االبتنوني محمد لبيب. (١٣٢٩هـ). الرحلة الحجازية (المجلد ط٢). مصر: مطبعة الجمالية.

البستاني المعلم بطرس . (١٨٦٩م). معجم قطر المحيط. بيروت : مكتبة صادر.

ابن تغري بردي جمال الدين أبو المحاسن يوسف . (١٩٩٢م). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (المجلد ط ١). (محمد حسين شمس الدين، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن جبير أبي الحسن محمد بن احمد الاندلسي . (٢٠٠٣م). رحلة ابن جبير المعروفة بـ– اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناس (المجلد ط ١). (ابراهيم شمس الدين، المحرر) بيروت : دار الكتب العلمية .

الجزيري عبد القادر بن محمد الأنصاري. (٢٠٠٢م). الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، (الإصدار ج١، المجلد ط١). (محمد حسن محمد، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية،.

خضر مهدي قادر . (٢٠١١م). الأمن في مصر في العصر الأيوبي. اربيل: مطبعة روژهه لات

ابن خلكان ابو العباس شمس الدين احمد . (،١٩٧٠م). وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان. (إحسان عباس، المحرر) بيروت : دار صادر.

ابن دريد محمد بن الحسين. (١٣٤٥م). ،جمهرة اللغة (المجلد ط١). (حيدر اباد الدكن، المحرر)

دعكور عرب حسين. (٢٠١١م). تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم (المجلد ط١). بيروت: دار النهضة العربية.

ابو الدهب اشرف طه . (،٢٠٠٢م). المعجم الإسلامي (المجلد ط ١). القاهرة: دار الشروق

الدواداري أبو بكر عبد الله بن ايبك . (١٩٧٢م). كنز الدرر وجامع الغرر،الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب. (سعيد عبد الفتاح عاشور، المحرر) القاهرة .

الذهبي الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن أحمد . (١٩٩٦م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المجلد ط١). (عمر عبد السلام تدمري، المحرر) بيروت : دار الكتاب العربي.

الرشيدي الشيخ احمد، حسن. (١٩٨٠م). الصفا والابتهاج بذكر من ولى امارة الحاج. (،ليلى عبد اللطيف احمد، المحرر) مصر: مكتبة الخانجي

أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل . (١٩٩١م). عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية (المجلد ق١). (احمد البيسومي، المحرر) دمشق: وزارة الثقافة ،إحياء التراث العربي.

أبو شامة بو محمد شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل . (١٩٧٤م). تراجم رجال القرنين السادس والسابع ، المعروف بالذيل على الروضتين (المجلد ط ٢). (، صححه: محمد زاهد بن الحسن ،عني بنشره :عزت العطار الحسني، المحرر) بيروت: دار الجبل.

الشيزري ابوالنجيب جلال الدين عبد الرحمن بن عبدالله. (١٩٨٧م). المنهج المسلوك في سياسة الملوك (المجلد ط١). (علي عبد الله الموسوي، المحرر) الاردن: مكتبة المنار.

الطبري علي بن عبد القادر. (١٩٩٦م). الارج المسكي في التاريخ المكي وتراجم الملوك والخلفاء (المجلد ط١). (اشرف احمد الجمال، المحرر) مكة المكرمة: المكتبة التجارية.

ابن الضياء محمد بن أحمد بن الضياء العمري. (٢٠٠٤م). تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف (المجلد ط١). (علاء ابراهيم، ايمن نصر، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

عاشور سعيد عبد الفتاح. (١٩٧٢م). مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك . بيروت : دار النهضة العربية .

العباسي الحسن بن عبد الله بن محمد . (١٢٩٥هـ.). اثار الاول بترتيب الدول. القاهرة: مطبعة بولاق.

ابن عماد الحنبلي شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي. (١٩٩١م). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (المجلد ط ١). (محمود الأرناؤوط، المحرر) دمشق: دار بن كثير.

الفاسي تقي الدين محمد . (١٩٨٦م). العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين (المجلد ط ٢). (محمد حامد الفقي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفراهيدي أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد . (١٩٨١م). العين (الإصدار ج٣). (هدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، المحرر) بغداد : دار الرشيد .

القلقشندي أحمد بن عبد الله . (١٩١٥م). صبح الأعشى في صناعة الإنشا .القاهرة : دار الكتب الخديوية.

ابن كثير عماد الدين أبو الفداء الحافظ اسماعيل عمر الدمشقي . (١٩٩٨م). البداية والنهاية (المجلد ط ١). (عبد الله بن عبد المحسن، المحرر) د.م : مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية.

الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد البصري. (د.ت). الأحكام السلطانية والولايات الدينية . القاهرة : دار الحديث.

محمد صبحي عبد المنعم . (١٩٩٤م). تاريخ مصر السياسي والحضاري من الفتح الإسلامي حتى عهد الأيوبيين. القاهرة : العربي للنشر والتوزيع.

محمد صبحي عبد المنعم. (د.ت). العلاقات بين مصر والحجاز زمن الفاطميين والأيوبيين ،. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.

المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر . (٢٠٠٠م). الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك (المجلد ط ١). (جمال الدين الشيال، المحرر) بورسعيد، مصر: مكتبة الثقافة الدينية.

المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. (١٨٤٧م). البيان والإعراب عما بأرض مصر من الاعراب. (فردناند فيلد، المحرر) المانيا : طبعة جوتنجن .

المقريزي تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر. (١٩٥٦ م). السلوك لمعرفة دول الملوك (المجلد ط ٢). (محمد مصطفى زيادة، المحرر) مصر: مطبعة لجنة التأليف والترجمة.

المقريزي تقي الدين ابو العباس احمد بن علي بن عبد القادر . (١٩٩٨ م). المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بـ – الخطط المقريزية – . (محمد زينهم ومديحه الشرقاوي، المحرر) القاهرة : مكتبة مدبولي.

ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . (د.ت). لسان العرب (المجلد مج ٢). القاهرة: مطبعة بولاق.

.نوري دريد عبد القادر. (١٩٧٦م). سياسة صلاح الدين الأيوبي في بلاد مصر والشام والجزيرة. بغداد: مطبعة الإرشاد

ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم . (١٩٥٧م). مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ،. القاهرة: المطبعة الأميرية.

ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله البغدادي. (١٩٧٧م). معجم البلدان. بيروت: دار صادر.

References:

Al-Abbasid Al-Hassan bin Abdullah bin Muhammad. (1295 AH). The first traces in the order of countries. Cairo: Bulaq Press.

Ashour Saeed Abdel Fattah. (1972). Egypt and the Levant in the Era of the Ayyubid and Mamluks. Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabiya.

Ibn Al-Athir Izz Al-Din Abu Al-Hassan Ali bin Abi Al-Karm. (2003 AD). Al-Kamil fi Al-Tarikh (Volume 4th Edition). (Muhammad Yusuf, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Al-Batnouni Muhammad Labib. (1329 AH). The Hijazi Journey (Volume 2nd Edition). Egypt: Al-Gamaliya Press.

Al-Bustani Al-Moallem Butrus. (1869 AD). Qatar Al-Muhit Dictionary. Beirut: Sadir Library.

Daakour Arab Hussein. (2011). History of the Fatimid, Zengid, Ayyubid and Mamluks and their civilization (Volume 1st Ed.). Beirut: Dar Al Nahda Al Arabiya.

Abu Al Dahab Ashraf Taha. (, 2002). The Islamic Dictionary (Volume 1st Ed.). Cairo: Dar Al Shorouk

Al Dawadari Abu Bakr Abdullah bin Aybak. (1972). Treasure of Pearls and Collection of Ghurar, The Required Pearl in the News of the Kings of the Ayyubid. (Saeed Abdel Fattah Ashour, Editor) Cairo.

Al-Dhahabi Al-Hafiz Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed. (1996 AD). History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables (Volume 1st Edition). (Omar

Abdul Salam Tadmuri, Editor) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn Al-Diya Muhammad bin Ahmed bin Al-Diya Al-Omari. (2004). History of Mecca, the Holy Mosque, the Holy City and the Holy Tomb (Volume 1st Edition). (Alaa Ibrahim, Ayman Nasr, Editor) Beirut: Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah.

Ibn Duraid Muhammad bin Al-Hussein. (1345). Jamharat Al-Lughah (vol. 1). (Hyderabad Deccan, editor)

Al-Farahidi Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed. (1981 AD). Al-Ain (Volume 3). (Hadi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, editor) Baghdad: Dar Al-Rashid.

Al-Fasi Taqi Al-Din Muhammad. (1986 AD). The Precious Necklace in the History of the Safe Country (Volume 2nd Edition). (Muhammad Hamid Al-Faqih, editor). Beirut: Al-Risala Foundation.

Al-Idrisi Muhammad bin Abdullah bin Idris. (1409 AH). Nuzhat Al-Mushtaq fi Ikhtiraq Al-Afaq (Volume 1st Edition). Beirut: Alam Al-Kutub.

Ibn Imad Al-Hanbali Shihab Al-Din Abi Al-Falah Abdul Hayy. (1991 AD). Nuggets of Gold in the News of Those Who Passed Away (Volume 1st Edition). (Mahmoud Al-Arnaout, editor). Damascus: Dar Bin Katheer.

Al-Isfahani Imad Al-Din Muhammad bin Muhammad bin Hamid. (2004 AD). The Wars of Saladin and the Conquest of Jerusalem, called - Al-Fath Al-Qasi fi Al-Fath Al-Qudsi (Volume 1st Edition). Dr. M: Dar Al-Manar Library.

Al-Jazeeri Abdul Qadir bin Muhammad Al-Ansari. (2002). Al-Durar Al-Fara'id Al-Munazzamah fi Akhbar Al-Hajj wa Tariq Makkah Al-Mu'azzamah, (Edition vol. 1, vol. 1). (Muhammad Hassan Muhammad, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Jubeir Abi al-Hassan Mohammed Ibn Ahmed al-Andalusi. 2003, Ibn Jubeir's journey known as The Hermit in the Mention of Dignified Monuments and Events Liberation of Ibrahim Shams al-Din. Vol. 1. Beirut: Science Books House.

Ibn Kathir Imad Al-Din Abu Al-Fida Al-Hafiz Ismail Omar Al-Dimashq. (1998 AD). The Beginning and the End (Volume 1st Edition). (Abdullah bin Abdul Mohsen, editor) Dr. M: Center for Arab and Islamic Research and Studies.

Ibn Khallikan Abu Al-Abbas Shams Al-Din Ahmad. (1970). Deaths of Notables and News of the Sons of the Age. (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sadir.

Khidr Mahdi Qadir. (2011). Security in Egypt in the Ayyubid Era. Erbil: Rozheh Lat Press.

Ibn Manzur Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Makram. (n.d.). Lisan al-Arab (Volume 2). Cairo: Bulaq Press.

Al-Maqrizi Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir. (2000 AD). The Gold Cast in the Mention of Those Who Performed Hajj from the Caliphs and Kings (Volume 1st Edition). (Jamal al-Din al-Shiyal, editor) and Rashid, Egypt: Library of Religious Culture. Al-

Maqrizi Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir. (1847 AD). The Statement and Grammar of What Arabs Are in the Land of Egypt. (Ferdinand Wild, editor) Germany: Gottingen Edition.

Al-Maqrizi Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir. (1956 AD). Al-Suluk li-Ma'rifat Dawul al-Muluk (Volume 2, ed.).

(Muhammad Mustafa Ziyadah, editor) Egypt: Printing Press of the Committee for Authorship and Translation.

Al-Mawardi Abu al-Hasan Ali bin Muhammad bin Muhammad al-Basri. (n.d.). Sultanate Rulings and Religious States. Cairo: Dar al-Hadith.

Al-Maqrizi Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Ali ibn Abd al-Qadir. (1998 AD). Al-Mawa'iz WA al-I'tibar fi Dhikr al-Khitat WA al-Athar known as - Al-Khitat al-Maqriziyyah -. (Muhammad Zainhum and Madiha al-Sharqawi, editor) Cairo: Madbouly Library.

Muhammad Subhi Abd al-Mun'im. (1994). the Political and Civilizational History of Egypt from the Islamic Conquest to the Ayyubid Era. Cairo: al-Arabi for Publishing and Distribution.

Muhammad Subhi Abd al-Mun'im. (n.d.). Relations between Egypt and the Hijaz during the Fatimid and Ayyubid Era. Cairo: al-Arabi for Publishing and Distribution.

Nouri Duraid Abdul Qadir. (1976). The Policy of Saladin al-Ayyubi in Egypt, the Levant and the Peninsula. Baghdad: Al-Irshad Press.

Al-Qalqashandi Ahmed bin Abdullah. (1915 AD). Subh Al-A'sha in the Art of Composition. Cairo: Khedivial Library House.

Al Rashidi Sheikh Ahmed, Hassan. (1980). Purity and Joy in Mentioning Those Who Went to the Emirate of Hajj. (, Laila Abdel Latif Ahmed, Editor) Egypt: Al Khanji Library

Al-Shaizari Abu al-Najib Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abdullah. (1987 AD). The Approach to the Politics of Kings (Volume 1st Edition). (Ali Abdullah al-Musawi, editor) Jordan: Al-Manar Library.

Abu Shama Shihab Al-Din Abd al-Rahman bin Ismail. (1991 AD). Uyun Al-Rawdatayn in the News of the Two States, Al-Nuriyya and Al-Salihiyya (Volume 1st Edition). (Ahmad Al-Baysoumi, Editor) Damascus: Ministry of Culture, Revival of Arab Heritage.

Abu Shama Shihab Al-Din Abd al-Rahman bin Ismail. (1974 AD). Biographies of the Men of the Sixth and Seventh Centuries, known as the Appendix to the Two Gardens (Volume 2nd Edition). (, corrected by: Muhammad Zahid bin al-Hasan, published by: Izzat al-Attar al-Hasani, editor) Beirut: Dar al-Jabal.

Al-Tabari Ali bin Abdul Qadir. (1996). Al-Arj Al-Miski in Meccan History and Biographies of Kings and Caliphs (Volume 1st Edition). (Ashraf Ahmed Al-Jamal, Editor) Mecca: Commercial Library.

Ibn Taghri Bardi Jamal Al-Din Abu Al-Mahasin Yusuf. (1992 AD). The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo (Volume 1st Edition). (Muhammad Hussein Shams Al-Din, Editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.

Ibn Wasil Jamal al-Din Muhammad ibn Salim. (1957). the Reliever of Sorrows in the News of the Ayyubids. Cairo: Al-Amiriya Press.

Yaqut al-Hamawi Shihab al-Din Abu Abdullah al-Baghdadi. (1977). Dictionary of Countries. Beirut: Dar Sadir.